السابق انه مكتسب لانه اما الحاصل عن النظر والاستدلال
كما هو الغالب عرفا واما ما تعلقت به القدرة الحادثة كما هو معنى
الاصلي وكلا هما يقتضي الحدوث وهو محال عليه تعالى
وما اوهم ذلك يجب تاويله بما يليق به محل الاطلاق كما
اشرنا اليه بالاصل تنبيه يفهم من هذا امتناع
اطلاق الضروري على علمه بالاحرى وهو ما قد منا عن
السعد صدر المبحث وقال المقترح الضروري يطلق
على اربعة معان احدها ما ليس بمقدور بالقدرة
الحادثة ونقيضه المكتسب وهو المقدور بها وهو بهذا
المعنى لا يختص بالعلم بل يقال حركة ضرورية او غير
مقدورة بالقدرة الحادثة كما يقال علم ضروري
وثانيها ما علم بغير دليل وثالثها ما علم من
غير تقدم نظر وهذان مختصان بالعلوم وما بعدها
علم قارنه ضرورة وحاجة كعلم الانسان بجوعه والمه
انتهى ومنه تعلم ان العقل انما يحيل على العلم الازلي
الاتصافه بالضرورة بالمعنى الاخير واما الاطلاق فمتنع
شرعا مطلقا لايهامه كما امتنع اطلاق البديهي عليه
لذلك اذ المتبادر منه ان مبدأ الامر النفساني اذا
طرقها من غير سبق شعور به وهو عليه تعالى محال
وقوله فاتبع الى آخره تكملة ص حياته ش هذا معلوم
ايضا على الوجوداي ومما يجب له سبحانه وتعالى
صفة الحياة القايمة بذاته سبحانه قال السعد
وهي صفة ازلية تقتضي صحة العلم قيل وبهذا فسر

جمهور

(١١٤)

جمهور اهل السنة والمعتزلة اذ لو لم تكن صفة تقتضي
الصحة لكان اختصاصه تعالى بهذه الصحة ترجيحا
بلا مرجح ونقض اجمالا بانه لو كان صحيحا لزم ان
يكون اختصاص ذاته بهذه الصفة لصفة اخرى والا
لزم الترجيح بلا مرجح فيلزم التسلسل واجيب
بان ذاته تعالى كافية في هذا التخصيص والاقتضاء
قلت وبهذا ينا قش في الملازمة من اصلها وذهب الحكما
وابو الحسين البصري البغدادي حياة تعالى عين صحة اتصافه
بالعلم والقدرة فليس هناك الا الذات المستلزمة للعلم
والقدرة والارادة وغيرها اذ لا يتصور قيامها بغير حي
ص كذا الكلام السمع ثم البصر يدي اثنا السمع ش
اعلم انه كما قال السعد لا خلاف لارباب الملل والمذاهب
في كون الباري متكلما وانما اختلفوا في معنى كلامه
فقال اهل السنة هو صفة ازلية قايمة بذاته تعالى
ليست بحرف ولا صوت وقالت الحشوية وطايفة
سمت انفسها بالحنابلة كلامه تعالى هو الاصوات
والحروف المتوالية المرتبة وانها قديمة وقالت
الكرامية كلامه قدرته تعالى على التكلم وهي قديمة
وقوله هو الحروف المسموعة وهي قايمة بذاته تعالى
وقوله حادث لا محدث وقالت المعتزلة كلامه هو
الحروف والاصوات وهي حادثة وغير قايمة بذاته
فمعنى كونه تعالى متكلما عندهم انه خالق الكلام في
بعض الاجسام لا انه قايم به الكلام والحاصل انه

Copyright © King Saud University